(167) إلا ﷲ عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون) (67) آية بلاخلاف. حكى اﷲ تعالى عن يعقوب أنه قال لبنيه حين أنفذ اخاهم معهم " يابني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة " وقيل في سبب قوله ذلك قولان: احدهما - قال ابن عباس، وقتادة، والضحاك، والسدي، والحسن: انه خاف عليهم العين، لانهم كانوا ذوي صور حسنة وجمال وهيبة. وقال الجبائي: انه خاف عليهم حسد الناس لهم، وان يبلغ الملك قوتهم وشدة بطشهم فيقتلهم محوفا على ملكه، وانكر العين. وقال لم ثثبت بحجة. وانما هو شئ يقول الجهال العامة. والذي قاله غير صحيح في امر العين بل غير منكر ان يكون مال قال المفسرون. صحيحا، وقد روي عن النبي صلى اﷲ عليه وسلم انه قال: (العين حق)، وانه عوذ الحسن والحسين (ع)، فقال في عوذته: (وأعيذكما من كل عين لامة) وقد رويت فيه أخبار كثيرة، وقد جرت العادة به. واختاره البلخي، والرماني واكثر المفسرين، وليس يمتنع ان يكون اﷲ تعالى أجرى العادة لضرب من المصلحة أنه متى مانظر انسان إلى غيره على وجه مخصوص اقتضت المصلحة اهلاكه أو إمراضه أو اتلاف ماله، فالمنع من ذلك لاوجه له. وقوله " وماأغني عنكم من اﷲ من شئ " اعتراف منه بأنه لايملك الامر، ولايغني عمن يريده اﷲ بسوء. والغنى ضد الحاجة. وقوله " ان الحكم الا ﷲ " اي ليس للفصل بين الامور على ماتقتضيه الحكمة الا اﷲ. وقوله " عليه توكلت " اي فوضت امري إلى اﷲ يدبره كيف يشاء. والتوكل من صفات المؤمنين.